PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(3): 779-794
ISSN: 1553-6939

Stages and stations of the development of Arabic grammar: an inductive and descriptive study

Dr. Mounir bouzidi [1*]

[1:] University of Mohamed Bachir Ibrahimi. Bordj Bou Arreridj (Algeria) ، mounir.bouzidi@univ-bba.dz

Received:27 /03/2024 ،Published: 28/05/2024

ABSTRACT:

The beholder of Arabic grammar sees the accuracy in the arrangement of his investigations. as he finds in it all the issues related to the Arabic phrase. This indicates that Arabic grammar is developed and integrated, this leads us to wonder about this stage reached by this great science: Was it a complete science from its beginning? Does it go through stages?

Accordingly, this research paper seeks to answer this question, and it also answers the most important stages that Arabic grammar went through.

Keywords:
stages, stations, development, Arabic grammar, study, inductive, descriptive.

مراحل ومحطات تطور النحو العربي دراسة استقرائية وصفية

د. منير بوزيدي[1] *

[1] جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، الجزائر، mounir.bouzidi@univ-bba.dz

الملخص:

إنّ النّاظر في النّحو العربيّ يرى دقة في ترتيب مباحثه، كما يجد فيها كل المسائل التي تتعلق بالجملة العربية من المسند والمسند إليه ومن التوابع، وهذا ما ينم ويدل على أن النحو العربي نحو متطور ومتكامل، هذا يدفعنا للتساؤل عن هذه المرحلة التي وصل إليها هذا العلم الجليل: هل كان علما كاملا منذ بدايته؟ هل مر بمراحل؟

وعليه تسعى هذه الورقة البحثية للإجابة عن هذا السؤال، كما تجيب أيضا عن أهم المراحل التي مرّ بها النحو العربي.

الكلمات المفتاحية:

مراحل، محطات، تطور، النحو العربي، دراسة، استقرائية، وصفية.

- مقدمة:

المتتبع لتاريخ النحو العربي يجد أن العرب كانت تتكلم بطبيعتها وجِبلتها دون لحن أو تلعثم، بل بكل سلاسة ومرونة لا يجدون صعوبة في خطاباتهم النثرية أو الشعرية، بالإضافة إلى الفصاحة والبيان اللذين يبهران السامعين حتى كان يتفاخر بعضهم على بعض بتلك الملكة اللغوية التي أُوتوها، وقد كان اللحن عندهم مع ندوره يُعد عيبا وذنبا لا يغتفر، وداموا على هذه الحال إلى أن جاء الإسلام ودخل الناس في دين الله أفواجا فكان منهم الفارسي، والرومي، والنبطي، وغيرهم كُثُر، فدخل وتسلل اللحن إلى العربية واستفحل فيها، فكان هذا الدافع الرئيس لتحرك الغيورين على اللغة العربية فهبوا إلى وضع قوانين تحفظ اللغة العربية من الفساد.

إن الرجل العربي البدوي كانت تلك القواعد والأصول مغروزة في ذهنه فقد كان يجهلها على أساس أنها قواعد لكنه يعرفها بالسليقة بخلاف العجمي الذي كان يجهلها كقواعد أو كطبع فكان في حاجة ماسة إلى هذه الأصول التي تعينه على تعلم اللغة العربية ليلحق بهم؛ وذلك بسبب مكانة اللغة العربية بعد دخول الإسلام الذي شرفها ورفع قدرها فكان لزاما عليهم تعلمها.

مرّ النحو العربي بالعديد من المحطات منذ النشأة إلى التكون وعلى هذا الأساس سأسعى في المداخلة إلى تحديد مفهوم النحو، وإبراز الدافع الذي أدى إلى تأسيسه، وذكر أهم المراحل في حياته إلى أن اكتمل وصار علما مستقلا يحتاجه كل طالب علم، منطلقا من إشكالية:

ما مفهوم النحو وما الدافع إلى نشأته؟ وما أهم المراحل التي مر بها النحو العربي؟

أولا: مفهوم النحو العربي: اختلف العلماء في تحديد مفهوم النحو العربي، وعليه سأذكر أهم التعريفات والتعليق عليها للوصول إلى القول الجامع والمانع لتعريفه.

1- تعريف ابن جني:

هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها.[1]

2- **تعريف الأشموني:**

هو العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها.[2]

3- **تعريف ابن هشام:**

النحو علم بأقيسة تغير ذوات الكلم وأواخرها بالنسبة إلى لغة لسان العرب.[3]

فالنحو العربي عموما هو قواعد تعنى بضبط الجملة وما يتعلق بها.

ثانيا: السبب الرئيس في نشأة علم النحو وواضعه:

1- أول من وضع النحو العربي:

لكل شيء حدث سبب وعلة، وهذا ما يجعلنا نتساءل عن السبب الرئيس لنشأة النحو العربي فقد اختلفوا في الدافع الذي أدى إلى ظهوره، وفي هذا العنصر سأتطرق إلى ما ذكره النحاة من كلام حول ظهور هذا العلم الجليل ومن أسس له.

يقول الصاعدي في اختلاف العلماء فيمن وضع النحو: لقد اختلف علماء العربيَّة قديماً وحديثاً في أمر واضع النَّحو العربي، وتضاربت آراؤهم، وتباينت توجهاتهم، وردّ بعضهم على بعض، فبعضهم يقول: إنّه عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - ويقول بعضهم: إنَّه أبو الأسود الدؤلي، ويراه بعضهم الآخر نصر بن عاصم، في حين يرى فريق منهم أنّه عبد الرَّحمن

بن هرمز المدني.[4] فيكون وضع النحو العربي دائر بين هذه السلسلة وترتيبهم كالتالي: على رضي الله عنه، ثم أبو الأسود الدؤلي، ثم نصر بن عاصم الليثي وعبد الرحمان بن هرمز.

2- السبب الرئيس لوضع النحو:

الذي يعرفه كافة الباحثين والطلبة أن السبب العام لوضع النحو العربي هو صيانة القرآن الكريم وهذه العلة من بديهات الأمور، لكن الذي يهم في معرفة سبب حدوث الشيء هو الدافع الأول لهذه العملية الجليلة، وقد ذكر العلماء أسبابا كثيرة نجملها فيما يلي:

أ/ قيل: إن أبا الأسود فزع بنفسه إلى وضع النحو حين سمع قارئًا يقرأ: "لَا يَأْكُلُه إِلَّا الخْاَطِئِين" أو قارئًا يقرأ: {أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ} بكسر "رسول".[5]

أي: أن سبب وضع النحو هو خطأ وقع في القراءة القرآنية وذلك بنصب الخاطئين على أنه مستثنى وهو خطأ لأنه في الحقيقة فاعل مرفوع للفعل (أكل) والخطأ في الثانية يتمثل في المعنى حيث عطف هذا القارئ رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين وهو لا يجوز.

ب/ وقيل: إن سبب وضع النحو أَنه مر بِأبي الْأسود سعد الْفَارِسِي وَكَانَ رجلا فارسيا من أهل بوزنجان كَانَ قدم الْبَصْرَة مَعَ جمَاعَة من أَهله فدنوا من قدامَة بن مَظْعُون الجُمَحِي فَادعوا أَنهم أسلموا على يَدَيْهِ وَأَنَّهُمْ بِذَالكَ من موَالِيه فَمر سعد هَذَا بِأبي الْأسود وَهُوَ يَقُود فرسه فَقَالَ لَهُ مَا لَك لَا تركب فَقَالَ إِن فرسي ضالع فَضَحِك بِهِ بعض من حَضَره فَقَالَ أَبُو الْأسود هَؤُلَاءِ الموَالِي قد رَغِبُوا فِي الْإِسْلَام ودخلوا فِيهِ فصاروا لنا إخْوَة فَلَو علمناهم الْكَلَام فَوضع بَاب الْفَاعِل وَالْمَفْعُول بِهِ وَلم يزدْ عَلَيْهِ.[6]

ففي هذه القصة التي سأل فيه أبو الأسود الرجل الفارسي عن عدم ركوبه فأجابه بأنه ضالع وهو يريد ظالع فكان سببا لوضع النحو.

ج/ وقيل: إن أبا الْأسود الدؤَلِي جَاءَ إِلَى زِيَاد بِالْبَصْرَةِ فَقَالَ لَهُ أصلح الله الْأَمِير إِنِّي أرى الْعَرَب قد خالطت هَذِه الْأَعَاجِم وتغيرت ألسنتهم أفتأذن لي أَن أَضَع لَهُم علما يُقِيمُونَ بِهِ كَلَامهم قَالَ لَا قَالَ ثمَّ جَاءَ زيادا رجل فَقَالَ مَاتَ أَبَانَا وَخلف بنُون فَقَالَ زِيَاد مَاتَ أَبَانَا وَخلف بنُون ردوا إِلَيّ أَبَا الْأسود الدؤَلِي فَرد إِلَيْهِ فَقَالَ ضع للنَّاس مَا نهيتك عَنهُ فَوضع لَهُم النَّحْو.[7]

د/ وقيل: إن أبا الأسود هو الذي بدأ ذلك بنفسه حين قالت له ابنته: يا أبت ما أحسن السماء؟ فقال نجومها. فقالت له: لم أرد شيء منها أحسن؟ إنما تعجبت من حسنها. فقال لها: قولي إذن: ما أحسن السماء! ثم دفعه ذلك إلى التفكير في وضع النحو، وابتدأ بباب التعجب.[8] وهنا أيضا نلحظ أن الدافع هو خطأ أسلوبي من ابنة أبي الأسود الدؤلي.

ثالثا: المحطات التي مرّبها النحو العربي:

بحث العلماء هذه القضية فكان حاصل هذه المحطات أنها أربعة وهي كالتالي:

1/ محطة النشأة:

بدأت هذه المرحلة من مراحل تقعيد القواعد النحوية نتيجة لما مست إليه الحاجة من ضرورة وجود علاج سريع لظاهرة اللحن في التفشي خصوصا عندما طالت كتاب الله الحكيم.[9] فإذن هذه المرحلة كان الدافع إليها هو مسيس الحاجة للنحو، ذلك بسبب الخطأ سواء على مستوى الشكل أو المضمون أو الأسلوب وقد بينت ذلك آنفا، وعليه يمكن أن نسمي هذه المرحلة بمرحلة التخطيط لمعالجة اللحن.

فهذه المرحلة هي من أهم المراحل لأنها الأساس لهذا العلم الجليل، يقول محمد: وتعد هذه المرحلة خطوة أولى من خطوات عملية التقعيد النحوي تتماشى مع قانون النشوء؛ إذ بدأت بوضع بعض القواعد إجمالا لا تفصيلا، فكان الغرض الأول صيانة كتاب الله تعالى من اللحن.[10] وتدخل السنة ضمنا لأنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه).[11]

وكان الوضع الأول للنحو بالبصرة وسبب هذا هو اختلاط العرب بالأعاجم لأن البصرة كانت تعتبر الحاضرة والمدينة التي يجتمع فيها الوفود من كل مكان، يقول شوقي ضيف: ومن الحق أن مدرسة البصرة هي التي شادت، كما أسلفنا، بناء النحو الشاهق، وقد تسلمت منها مدرسة الكوفة، ثم المدرسة البغدادية وما خلفها من المدرستين الأندلسية والمصرية هذا البناء كاملا، ومضت كل مدرسة تحاول أن تدخل على هذا البناء من الإضافات ما يتيح لها أن تكون ذات منهج جديد.[12] فمدرسة البصرة هي المحطة الأولى لنشوء النحو العربي ثم انتشر بعد ذلك في بقاع الأرض.

1-1- أوليات اللحن:

مما ذكره علماء النحو أن أول ما وقع من اللحن هو ما تعلق بالإعراب وقد كان منذ الزمن النبي صلى الله عليه وسلم، يقول السيوطي: اعلم أنَّ أول ما اختل من كلام العرب وأحوج إلى التعلم الإعراب، لأن اللَّحْنَ ظهر في كلام الموالي والمستعربين من عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فقد روينا أن رجلا لحن بحضرته فقال: **(أرْشِدُوا أخاكم فقد ضل)**.[13]

فقوله أرشدوا أخاكم فقد ضل إشارة إلى الخطأ اللغوي الذي وقع فيه هذا الاعرابي ولولا أن الأمر مهما ما أمرهم النبي عليه الصلاة والسلام أرشدوه، **ومن بدايات اللحن** -أيضا- أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- مر على قوم يسيئون الرمي، فقرعهم، فقالوا: إنا قوم "متعلمين"، فأعرض مغضبًا وقال: والله لخطؤكم في لسانكم أشد على من خطئكم في رميكم.[14] فالخطأ هنا أن خبر إن مرفوع فكان ينبغي أن يكون النعت مرفوع أي: متعلمون فلما نصبوه غضب عمر رضي الله عنه، **ومنها** -أيضا- أن عليا رضي الله عنه سمع رجلا يقرأ: (لا يكله إلا الخاطئين).[15] والخطأ النحوي هنا هو قراءة الآية بالنصب وهي في الحقيقة فاعل يجب رفعه.

ومن بدايات اللحن ما روي من حديث علي رضي الله عنه مع الأعرابي الذي أقرأه المقرئ: {أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ} حتى قال الأعرابي: برئت من رسول الله، فأنكر ذلك عليٌّ رضي الله عنه.[16]

فعلي رضي الله عنه أنكر على القارئ قراته بكسر لام رسوله فيكون عطفها على المشركين وهذا لا يجوز في حقه صلى الله عليه وسلم.

ومن بدايات اللحن ما يروى أن مؤذنًا سُمع يقول: "أشهد أن محمدًا رسولَ الله" "بنصب رسول" فقال له أعرابي: ويحك، يفعل ماذا؟.[17] فهذا المؤذن جعل رسول الله بدلا من محمد فأصبحت الجملة تحتاج إلى خبر؛ ولهذا قال الأعرابي: ويحك يفعل ماذا؟

1-2- أول ما وضع من القواعد:

أول ما وُضع من أبواب النحو ما أصابه اللحن والخطأ فتكون هذه المرحلة مع علي رضي الله عنه وأبي الأسود وتلميذيه؛ نصر بن عاصم وعبد الرحمان بن هرمز.

فمن أول ما وضع من النحو: ذكرت بعض الروايات أن عليا أرشد أبا الأسود بعد طول تأمل في كلام العرب إلى أصول النحو وحدوده، وأمره بأن يحذو حذوها، ومن ذلك أنه دفع إليه بصحيفة جاء فيها: "الكلام كله اسم وفعل وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمّى والفعل ما أنبئ به، والحرف ما أفاد معنى".[18] فأول ما قُنّن هو تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل، وحرف وهذا من فقه علي رضي الله عنه، ثم قال لأبي الأسود: "انح هذا النحو، وأضف إليه ما وقع إليك، واعلم يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثة: ظاهر ومضمر واسم لا ظاهر ولا مضمر"[19] وقوله: واسم لا ظاهر ولا مضمر وهي الأسماء المبهمة.

1-3- مظاهر محطة النشأة:

- تتسم هذه المرحلة بعموم القواعد.
- أن اللحن فيها كان متعلقا بالقرآن والحديث في عمومه.
- كان مرجع التفطن للحن في غالبه إنما هو السليقة.

2/ محطة التطور:

و في هذه المرحلة تم فيها تقعيد النحو العربي بالمفهوم العلمي يقول شوقي ضيف: وبعض مبادئ النحو بدأت توضع مع جيل ابن أبي إسحاق الحضرمي[20]، ومن أبرز رواد هذه المرحلة ابن أبي إسحاق الحضرمي.

2-1- **ابن أبي إسحاق الحضرمي (ت 117هـ):**

يعتبر ابن أبي إسحاق من عباقرة النحو حيث انشغل بالقياس وهو من أهم آليات التوليد في اللغة العربية، يقول أبو البركات: وأما ابن أبي إسحاق، فهو أبو بحر عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي. وكان قيماً بالعربية والقراءة، إماماً فيهما؛ وكان شديد التجريد للقياس. ويقال: إنه كان أشد تجريداً للقياس من أبي عمرو بن العلاء، وكان أبو عمرو بن العلاء أوسع علماً بكلام العرب ولغاتها وغريبها.[21]

فمع اتساع علم أبي عمرو بن العلاء إلا أن ابن أبي إسحاق فاقه في مسألة القياس فالقياس ليس أمرا سهلا بل هو من أصعب المباحث، ولهذا قيل: إنّه أول من علل النحو.[22]

إذا عدنا إلى الأوائل من النحاة رأينا أن أول من عمل بالقياس من الأئمة هو عبد الله ابن أبي اسحاق الحضرمي، فكان أقدم من انتهج القياس وارتاح إليه وأخذ بالأكثر والأغلب.[23]

بعض آراء ابن أبي إسحاق الحضرمي:

لابن أبي إسحاق آراء كثيرة في النحو وقواعده نذكر منها: ويروى أن يونس بن حبيب سأله عن كلمة "السويق"، وهو الناعم من دقيق الحنطة، هل ينطقها أحد من العرب "الصويق" بالصاد؟ فأجابه: نعم قبيلة عمرو بن تميم تقولها، ثم قال له: وما تريد إلى هذا؟ عليك بباب من النحو يطرد وينقاس.[24] فانظر إلى عبقريته في معرفة لغات العرب ثم توجيه السائل إلى أمر مهم حيث أمره بما يطرد ويكثر من كلام العرب لأن ذلك يسهل عليه القياس والحكم على الكلمات العربية بقاعدة عامة.

ومن آراءه النقدية اعتراضه على الفرزدق في شعره، يقول ضيف:

وعضّ زمان يابن مروان لم يدع ... من المال إلا مسحتا أو مجرّف

وكان القياس أن يقول مجرفا بالنصب، ولكنه رفع على الاستئناف تمشيا مع رويّ قصيدته. وكان ابن أبى إسحق الحضرمى يراجعه فى ذلك ومثله كثيرا، فكان يسخر منه.[25] وقد خرّج بعض النحويين أن (مجرف) أو (مجلف) في بعض الروايات خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو مجرف، أو هو فاعل لفعل محذوف أي: بقي مجلف.

2-2- عيسى بن عمر الثقفي (ت 149):

عيسى بن عمر الثقفي بالولاء، أبو سليمان: من أئمة اللغة. وهو شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء، وأول من هذب النحو ورتبه. وعلى طريقته مشى سيبويه وأشباهه. وهو من أهل البصرة. ولم يكن ثقفيا وإنما نزل في ثقيف فنسب إليهم، وسلفه من موالي خالد بن الوليد المخزومي. وكان صاحب تقعر في كلامه، مكثرا من استعمال الغريب. له نحو سبعين مصنفا احترق أكثرها، منها " الجامع " و " الإكمال " في النحو.[26]

وقد عُرف بتقعره في اللغة أي أنه كان يستعمل الغريب الذي لا يعرفه أكثر الناس.

من آرائه النحوية:

ومن مذاهبه النحوية ما ذكره أبو حاتم قال: سمعت الأصمعي يقول: جاء عيسى بن عمر الثقفي ونحن عند أبي عمرو بن العلاء فقال: يا أبا عمرو، ما شيء بلغني عنك تجيزه؟ قال: وما هو؟ قال: بلغني أنك تجيز "ليس الطيب إلّا المسكُ" بالرفع، قال أبو عمر: ذهب بكم يا أبا عمرو! نمت وأدلج الناس، ليس في الأرض حجازيّ إلّا وهو ينصب، ولا في الأرض تميمي إلّا وهو يرفع.[27] فعيسى بن عمر أنكر الرفع لأن ليس تعمل الرفع في الاسم والنصب في الخبر وتكون إلا ملغاة فمذهبه إعمال ليس، ولكن أبا عمرو عالما بلغات العرب ولهذا أجابه بأن الرفع لغة تميم، والنصب لغة الحجاز.

ومن توجيهاته النحوية ما ذكره شوقي: ومن أقيسته ما حكاه سيبويه عنه من أنه كان يقيس النصب في كلمة "يا مطرا" في قول الأحوص:

سلام الله يا مطرا عليها ... وليس عليك يا مطر السلام

على النصب في كلمة "يا رجلا" وكأنه يجعل مطرا في تنوينها ونصبها كالنكرة غير المقصودة.[28] وهذا من تعميم القياس لأن النكرة غير المقصودة في النداء تعرب ولا تُبنى.

ومن آرائه النحوية ما ذكره سيبويه: وكان عيسى يقول: ادْخُلوا الأَوّلُ فالأوّلُ؛ لأنّ معناه ليَدخل، فحمله على المعنى، وليس بأَبعدَ من: " ليُبْكَ يَزيدُ ضارعٌ لخصُومةٍ ".[29] فمذهب عيسى هنا أنه جعل الأول بدلا من الواو لأنها في محل رفع فاعل.

2-3- أبو عمرو بن العلاء (ت 154 هـ):

كان أبو عمرو بن العلاء من أئمة اللغة المبرزين يقول أحمد مختار عمر: أحد الأعلام في القراءة والنحو واللغة وأحد القراء السبعة. قال فيه أبو عبيدة: "أعلم الناس بالقراءات العربية وأيام العرب والشعر، وكانت دفاتره ملء بيته إلى السقف". وقال فيه يونس: "لو كان أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله كله في شيء واحد كان ينبغي لقول أبي عمرو بن العلاء في العربية أن يؤخذ كله".[30]، وما يدل على معرفته بكلام العرب أنه سئل: هل كانت العرب تطيل؟ فقال: نعم ليسمع منها. وسئل: هل كانت توجز؟ قال: نعم، ليحفظ عنها.[31] فلا يجيب جوابا مثل هذا إلا من كان عالما بلغة العرب وأحوالهم.

بعض آرائه النحوية:

ومن بين آرائه ما رواه الحريري: عَن الْأَصْمَعِي قَالَ: قَالَ أَبُو عَمْرو بن العَلَاء: بلغنَا أَن عمر رَضِي الله عَنهُ كَانَ ينشد فِي طَرِيق مَكَّة: **(كَأَن راكبها غُصْن بمروحة ... إِذا تدلت بِهِ أَو شَارِب ثمل)** ثمَّ قَالَ لنا أَبُو عَمْرو: المروحة بفتح الميم: الموضع الكثير الرّيح، والمروحة بالكسر مَا يتروح بِهِ.[32] وهذه إشارة منه لاسم الآلة واسم المكان، والبيت بالفتح لأنه المناسب للمكان الذي به الريح، ومنها أيضا ما ذكره السيوطي: قال الأصمعي: قال أبو عمْرو بن العَلاء: ليس في كلام العرب أتانا سحَراً ولكن أتانا بسَحَر، وأتانا أعلى السَّحَرين، وليس في كلامهم بينا فلان قاعد إذا قال إنما يقال: بينا فلان قاعد قال.[33] فالمذهب عند أبي عمرو زيادة حرف الجر في الظرف لأن هذا عنده من كلام العرب، وكذلك مذهبه بينا فلان قاعد قال، فلا يقال: بينا فلان قاعد إذا قال والعلة عنده أن هذا ليس من كلام العرب.

ومن آرائه أيضا ما ذكره أحمد مختار عمر: قال أبو عمرو: لم أسمع في كلام العرب: أوقفت فلانا، إلا أني لو لقيت رجلا واقفا فقلت له: ما أوقفك هنا؟ لكان عندي حسنا". وعقب أبو حيان قائلا: وإنما ذهب إلى حسن هذا؛ لأنه مقيس في كل فعل لازم أن يعدى بالهمزة نحو: ضحك زيد، وأضحكته.[34]

وهنا نلحظ أنّ أبا عمرو ترك السماع واستحسن القياس مع ميله الكثير للسماع.

ومن آرائه ما ذكره المبرد في تصغير (حُبارى): وكان أبو عمرو بن العلاء يقول فِي تصغيرها حبيرة فيحذفها ويبدل منها هَاء التَّأْنِيث لتَكون في الاسم عَلامَة تَأْنِيث وَيفْعل ذَلِك بِكُل مَا فِيهِ ألف التَّأْنِيث خَامِسَة فَصَاعِدا ويقول لم يجز إثباتها لِأَنَّهَا سَاكِنة فَإِذا حذفتها لم أخل الِاسْم من عَلامَة تَأْنِيث ثَابِتَة.[35] والقياس في هذا أن يقال: حُبيرَى، كما يجوز: حُبير.

2-4- مظاهر محطة التطور:

- الاعتماد على القياس والتعليل في تخريج المسائل النحوية.
- مدارسة القضايا النحوية في المجالس والبحث عن الوجه الأقوى.
- الرجوع إلى الأعراب والاعتماد على كلامهم لاستنباط الاحكام منه.

3/ محطة النضج والاكتمال:

من أبرز رواد هذه المرحلة الخليل بن أحمد الفراهيدي، وسيبويه، ومعاذ بن مسلم الهراء وغيرهم.

3-1-الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170 ه):

الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، أبو عبد الرحمن: من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفا بها. وهو أستاذ سيبويه النحويّ، ولد ومات في البصرة، وعاش فقيرا صابرا.[36] وهو أزدي من عمان وكان عفيفا، وقد صنف الكثير من الكتب منها: كتاب العين، ومعاني الحروف، وجملة آلات العرب، تفسير حروف اللغة، والعروض، والنقط والشكل، والنغم.[37]

يقول سفيان بن عيينة: "من أحبّ أن ينظر إِلَى رجل خُلق من الذّهب والمِسك فلينظر إِلَى الخليل بن أحمد".[38] يعني في أصله ومعدنه، وأخذ عنه النحو سيبويه ومعظم الآراء الموجودة في كتاب سيبويه من الخليل، يقول أبو البركات: وأخذ عنه سيبويه؛ وعامة الحكاية في كتاب سيبويه عن الخليل؛ فكلما قال سيبويه: سألته، أو قال: [قال] من غير أن يذكر قائله؛ فهو الخليل بن أحمد، وأخذ عنه أيضاً النضر بن شميل وأبو فيد مؤرج السدوسي وعلي بن نصر الجهضمي وغيرهم.[39] وكان الخليل يقول: اجعل ما في كتبك رأس مالك، وما في صدرك للنفقة.[40] وهذا دليل على اعتنائه بالكتابة، واهتمامه بالحفظ.

من آرائه النحوي:

ومن آراء الخليل في نصب الفعل المضارع ما حكاه أبو البركات: ويُحكى عن الخليل بن أحمد أنه قال: لا يُنصب شيء من الأفعال إلا بـ "أنْ" مظهرة أو مقدرة، والأكثرون على خلافه.[41] أي: أن الفعل المضارع يُنصب فقط بـ (أنْ) لا بغيرها عنده وأما جمهور النحاة فعندهم النواصب كثيرة، ومن آرائه أنه قال: وَأَنا أقرؤها إِن شِئْتُم مُخَفّفَة على الأَصْل {**إِن هَذَانِ لساحران**} أَي مَا هَذَانِ إِلَّا ساحران.[42] فجعل الخليل (إن) هنا نافية وهو وجه قوي في الآية وفيها قراءات أخر.

ومن آرائه: ذهب الخليل بن أحمد إلى أن "إيا" اسم مضمر أضيف إلى الكاف والهاء والياء؛ لأنه لا يفيد معنى بانفراده، ولا يقع معرفة، بخلاف غيره من المضمرات؛ فخص بالإضافة عوضًا عما مُنِعَه، ولا يعلم اسم مضمر أضيف غيره.[43] فهو يرى أن الضمير (إيا) تعرف بالإضافة، والمعروف أن الضمائر من المعارف، وأنه معرفة بالتخصيص، أو بالنيابة.

3-2-عمرو بن عثمان المشهور بـسيبويه (ت 180 هـ):

هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر؛ ويقال: كنيته أبو الحسن، وأبو بشر أشهر. وكان مولى بني الحارث بن كعب، وقال المرزباني: كان مولى آل الربيع بن زياد الحارثي، وسيبويه لقب له، ومعناه بالفارسية "رائحة التفاح". ويقال: إن أمه كانت ترقصه وهو صغير بذلك.[44] أي أنها كانت تلاعبه وهو صغير بقولها سيبويه، وأصله من البيضاء من أرض فارس ومنشأه البصرة. مات فيما ذكره ابن قانع بالبصرة، وقال أحمد بن يحيى ثعلب في «أماليه»: قدم سيبويه العراق في أيام الرشيد وهو ابن نيف وثلاثين سنة، وتوفي وعمره نيف وأربعون سنة بفارس.[45]

من آرائه النحوية: من آرائه المشهورة ما ذكروه في المسألة الزنبورية، فإذا هو هي، أي فإذا هو مثلها وهذا موضع رفع وليس بموضع نصب.[46] وبهذه العلة أنكر سيبويه النصب فعنده لا يجوز فإذا هو إياها كما قال الكسائي.

ومن آرائه ما ذكره ابن جني: قال سيبويه: إنك إذا قلت: مررت بزيد، فكأنك قلت: مررت زيدا، تريد بذلك أنه لولا الباء الجارة لانتصب زيد، وعلى ذلك أجازوا مررت بزيد الظريف، بنصب الظريف على موضع بزيد.[47]، أي: أن حرف الجر عنده للإلصاق فزيد يمكن اعتباره مجرورا بالمحلية وذلك لأنه لولا الباء لنصب كما قال سيبويه، والنحاة على خلاف ذلك.

ومن آرائه تذكير الفعل فسيبويه يقول بأنّ كل الأفعال مذكرة، قال ابن جني: قال سيبويه لو سميت امرأة بنعم وبئس لم تصرفهما، لأن الأفعال كلها مذكرة.[48]، وقد أخذ ابن جني برأيه وقال: أن التاء في قامت هند إنما المقصود بتأنيثها هو الفاعل الذي يصح تأنيثه، لا الفعل الذي يصح تأنيثه.[49]

ومن آرائه قال سيبويه: تقول: ما زيد كعمرو ولا شبيها به، وما عمرو كخالد ولا مفلحا النصب في هذا جيد، لأنك إنما تريد ما هو مثل فلان، ولا مفلحا، هذا معنى الكلام، فإن أردت أن تقول: ولا بمنزلة من يشبهه، جررت، وذلك نحو قولك: ما أنت كزيد ولا خالد، فإنما أردت ولا كخالد، فإذا قلت: ما أنت بزيد ولا قريبا منه، فليس هاهنا معنى بالباء لم يكن قبل أن تجيء بها، وأنت إذا ذكرت الكاف تمثل بها.[50]

ومن آرائه: قال سيبويه: إذا قلتك رب رجل يقول ذاك، فقد أضفت القول إلى الرجل "برب" فالعامل عنده في "رب" هو قولك: "يقول ذاك". وقد خولف فيه.[51]

هذا خالفه عليه النحاة لأن (يقول ذاك) جملة فعلية في محل نعت رجل، والنعت لا يحتاج إلى واسطة تصله بالمنعوت فلا دخل لـ (رب) هنا، ولهذا قال أبو علي: (يقولُ) ها هنا في موضع جَرٍّ لأنه صفة لِرَجُل، والصفة تجري على الموصوف من غير أن تضاف إليه بحرف جر، والمضاف إلى رجل بِرُبَّ فعل محذوف (رأيتُ) وما أشبهه، جوابًا لمن يقول: ما رأيتُ رجلاً يقول ذاك وهو مذهب أبي بكر.[52]

3-3-معاذ بن مسلم الهراء (ت 187 ه):

معاذ بن مسلم الهراء، أبو مسلم: أديب معمر، له شعر. من أهل الكوفة. عرف بالهرّاء، لبيعه الثياب الهروية الواردة من مدينة هراة) له كتب في النحو ضاعت، وأخبار مع معاصريه كثيرة.[53]، وقال القفطي: كان يبيع الثياب الهرويّة، فسمّى بذلك؛ نحوى كوفيّ، وهو أستاذ الكسائيّ، وله شعر كشعر النحاة.[54]

وقال الزبيدي: وكان أبو مسلم يجلس إلى مُعاذ بن مسلم الهراء النحوي، فسمعه يناظر رجلًا في النحو، فقال له معاذ: كيف تقول مِن "تَؤُزُّهُمْ أَزًّا": يا فاعل افعل؟ وصِلها بيا فاعل افعل مِن {وإذا الموؤدة سُئلتْ}. فسمِع أبو مسلم كلامًا لم يعرفْه، فقام عنهم وقال الأبيات، قال: وجواب المسألة: "يا آزّ أزّ"، وإن شئت: "أزِّ"، وإن شئت: "أزُّ"، وإن شئت: "أوزُزْ" فالفتح لأنه أخف الحركات، والكسر لأنه أحقُّ بالتقاء الساكنين، والضمُّ للإتباع، وكذلك: يا وائِد إذْ؛ مثل يا واعدُ عِدْ.[55] والمقصود بأبي مسلم الذي سمع معاذ الهراء يتكلم مع الرجل في التصريف هو:[56]هو أبو مسلم مؤدب عبد الملك بن مروان.

من آرائه النحوية:

من آرائه النحوية ما ذكره أو حيان: وذهب معاذ بن مسلم الهراء، وأحمد بن يحيى إلى أن قولك: إن زيدًا منطلق جواب ما زيد منطلقًا، وإن زيدًا لمنطلق جواب ما زيد بمنطلق، و (إن) بإزاء (ما)، واللام بإزاء الباء.[57]، فهذه التراكيب: ما زيد منطلقا، و إن زيدا لمنطلق، وما زيد بمنطلق، مختلفة المعاني.

ومن آرائه أنه ينصب الضمير (أيهم) في القراءة فيقرأ (لننزعن من كل.....) فقرأها معاذ بن مسلم الهراء بالنصب على أنها مفعول به، قال السيرافي: وأما ما ذكره هارون أنّ ناسا وهم الكوفيون يقرؤونها: (أيّهم) بالنصب فالذي قرأه منهم بالنصب معاذ بن مسلم الهرّاء، هو من رؤسائهم في النحو.[58]

3-4- مظاهر هذه المحطة:

- بداية استقلال علم النحو وعلم التصريف وتميز كل واحد منها عن الآخر.
- ظهور المعجم وعلم العروض مع الخليل فهذا نوع من أنواع النضج والكمال في علم اللغة.
- جمع أبواب النحو والصرف في كتاب واحد لا يزال يستفاد منه إلى يومنا هذا.

4/ محطة التصنيف والتبويب:

هذه المحطة هي من أهم المحطات حيث صار النحو مصنفا ومبوبا وكل علم مستقل عن الآخر كاستقلال علم النحو عن علم التصريف ومن أبرز روادها: أبي زكريا الفراء، الأخفش الأوسط تلميذ سيبويه، والمبرد.

4-1- أبو زكريا الفراء (ت 207 ه):

يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلميّ، مولى بني أسد (أو بني منقر) أبو زكرياء، المعروف بالفراء: إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب. كان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو. ومن كلام ثعلب: لولا الفراء ما كانت اللغة.

ولد بالكوفة، وانتقل إلى بغداد، وعهد إليه المأمون بتربية ابنيه، فكان أكثر مقامه بها، فإذا جاء آخر السنة انصرف إلى الكوفة فأقام أربعين يوما في أهله يوزع عليهم ما جمعه ويبرهم. وتوفي في طريق مكة.[59]

قال قطرب: دخل الفرّاء على الرّشيد فتكلّم بكلام، فلحن فيه مرّات، فقال جعفر بن يحيى: إنه لحن يا أمير المؤمنين، فقال الرّشيد للفرّاء: أتلحن!

فقال الفرّاء: يا أمير المؤمنين، إن طباع أهل البدو الإعراب، وطباع أهل الحضر اللّحن، فإذا تحفّظت لم ألحن، وإذا رجعت إلى الطّبع لحنت. فاستحسن الرّشيد قوله.[60]

بعض آرائه النحوية:

من آرائ الفراء: يجوز ليتني وليتي، وإن نصبها "لعل" فالحذف نحو: {لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ} أكثر من الإثبات.[61] أي: أن نون الوقاية تدخل على ليت أكثر من لعل.

ومن آرائه قوله: يقال: رجل مُشْحِم مُلْحِم، إذا كثر عنده الشحم واللحم, ورجل شَاحِم لَاحِم، إذا كان عدنه شحم ولحم, ورجل شَحِيم لَحِيم، إذا كثر الشحم واللحم في بدنه, ورجل شَحِم لَحِم، إذا كان يُحِبهما ويقرم إليهما, ورجل شَحَّام لَحَّام، إذا كان يبيعهما.[62]، فهو يرى بأن هذه الصيغ اختلفت مدلولاتها باختلاف حركاتها وأوزانها.

ومن آرائه أيضا: أن الفراء أجاز: "إنه ليقاتل الرَّجَّالَة حَتَّى الفرسانَ"، و"إن كلبي ليصيد الأرانبَ حَتَّى الظِّباء" خفضاً ونصباً، قال الفراء: لأن الظباء وإن كَانَتْ مخالفة للأرانب فإنها من الصيد وهي أرفع منها.[63]، فهنا ذهب الفراء إلى جواز جعل حتّى عاطفة لمخالفة قاعدة الباب ولهذا قال الكوفيون هذا خطأ ولا تكون حتّى عاطفة لأنها حرف غاية.

ومن آرائه قوله: الشهور كلها مذكرة إلا جماديين، فإنهما مؤنثان لأن جمادى جاءت بالياء على بنية فُعالى: وهي لا تكون إلا للمؤنث ولهذا قيل: جمادى الأولى وجمادى الآخرة، فإن سمعت تذكير جمادى في شعر فإنما يذهب به إلى الشهر.[64] فالفراء يرى بالتضمين يعني: إذا كانت الكلمة مؤنثة وجاءت في سياق بالتذكير فهي على التضمين.

4-2- أبو الحسن سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الأوسط (ت 215هـ):

سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الاوسط: نحوي، عالم باللغة والأدب، من أهل بلخ سكن البصرة، وأخذ العربية عن سيبويه وصنف كتبا، منها (تفسير معاني القرآن - خ) و (شرح أبيات المعاني - خ) و (الاشتقاق) و (معاني الشعر) و (كتاب الملوك) و (القوافي - خ) في دار الكتب مصورا عن حسين شلبي (330 أدبيات) وزاد في العروض بحر (الخبب) وكان الخليل قد جعل البحور خمسة عشر فأصبحت ستة عشر.[65]، والأخفش أحذق أصحاب سيبويه، وهو أسنّ منه، ولقى من لقيه من العلماء إلا الخليل. والطريق إلى كتاب سيبويه الأخفش؛ وذلك أن كتاب سيبويه لا يعلم أحد قرأه على سيبويه، ولا قرأه عليه سيبويه؛ ولكنه لما مات قرئ على الأخفش فشرحه وبينه. ولم يكن أيضا ناقصا في اللغة، وله كتب مستحسنة.[66]

بعض آرائه النحوية: من آرائه أنّه كان يجوز أن تدخل لام الابتداء على معمول الخبر المقدم إذا كان مفعولا به مثل: "إن زيدا لطعامَك آكل".[67] وهذا يجيزه الفراء إذا توسط المعمول بين إن وخبرها وكان الجواب مما يصح دخول اللام عليه.

ومنها أيضا ذهابه إلى أن "من" مع اسم التفضيل في مثل: "زيد أفضل من عمرو" للمجاوزة لا الابتداء كما ذهب سيبويه، كأنه قيل: جاوز زيد عمرا في الفضل.[68] فالأخفش يقول بأنها للمجاوزة أي أن زيد جاوز عمروا في الفضل وتعداه بخلاف مذهب سيبويه الذي يرى بأنها للابتداء أي: ابتدأ زيد في الفضل نحو الارتفاع والانحطاط في مثل زيد شر من عمرو أي: ابتدأ في الانحطاط على عمرو.

ومن آرائه ما ذهب إليه في «ليس الطيب إلا المسك» فهذا على معنى: ما الطيب إلا المسك، وذكر عن سعيد بن مسعدة أنه كان يضمر في (ليس)، ويجعل الكلام محمولًا على التقديم والتأخير، كأنه قال: ليس إلا الطيب المسك.[69]

ومن آرائه أيضا في التفضل من (أمّ): والأم: التقدم، يقال: أمهم إذا تقدمهم، وأمهم إذا قصدهم، وإذا قلت: هذا أفعل من هذا في (أم) قلت، على قول أبي الحسن سعيد بن مسعدة: هذا أوم من هذا, وعلى قول المازني: هذا أيم.[70] ومذهب الأخفش قوي.

4-3- أبو العباس المبرد (ت 286هـ):

محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد؛ إمام العربية ببغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار، مولده بالبصرة ووفاته ببغداد، من كتبه (الكامل) و (المذكر والمؤنث) و (المقتضب) و (التعازي والمراثي)، و (شرح لامية العرب) مع شرح الزمخشريّ، و (إعراب القرآن) و (طبقات النحاة البصريين) و (نسب عدنان وقحطان) رسالة، و (المقرب) قال الزبيدي في شرح خطبة القاموس: المبرّد بفتح الراء المشددة عند الأكثر وبعضهم يكسر.[71]

أخذ عن المبرّد أبو إسحق الزجّاج وأبو بكر بن السرّاج[72]

من آرائه النحوية:

قال المُبرد: من الآيات التي ربما يَغْلَط في مجازها النحويون قول الله تعالى: {فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ} والشهر لا يغيب عن أحد. ومجاز الآية: فمن كان منكم شاهد بلدة في الشهر فليصمه والتقدير: فمن كان شاهدا في شهر رمضان فليصمه ونصب "الشهرَ" للظرف لا نصب المفعول.[73]، ومعنى المجاز عنده يعني تقدير الكلام، وتقديره هنا على سبيل الحذف أي: حضر بلدة في شهر رمضان فعليه الصوم.

ومن آرائه أن الاسم بعد الضمير بدل كما في قوله تعالى: (وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) فالذين اسم موصول بدل من الواو في أسروا، قال المبرد: وهو كقولك: إن الذين في الدار انطلقوا بنو عبد الله، فبنو بدل من الواو في: انطلقوا.[74]

ومن آرائه توجيهه لا خارجا على أنه مصدر لفعل محذوف:

ألم ترني عاهدت ربي و إنني * لَبَيْنَ رِتَاجٍ قَائماً وَمَقَامِ

عَلَى حَلْفَةٍ لا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مسلما * ولا خارجا من في زور كَلاَمِ

قال المبرد في الكامل: وقوله " ولا خارجاً " إنما وضع اسم الفاعل في موضع المصدر، أراد لا أشتم الدهر مسلما، ولا يخرج خروجاً من فيّ زور كلام، لأنه على ذا أقسم، والمصدر يقع في موضع اسم الفاعل، يقال: ماءٌ غَوْرٌ: أي غائر.[75]

ومن آرائه: "ما أنت وعثمان؟ فالرفع فيه الوجه؛ لأنه عطف اسمًا ظاهرًا على اسم مضمر منفصل، وأجراه مجراه، "وليس هنا فعل، فيحمل على المفعول "أي: فلا يحمل"؛ فكأنه قال: فما أنت؟ وما عثمان؟ هذا تقديره في العربية، "ومعناه: لست منه في شيء، وقد ذكر سيبويه -رحمه الله- النصب، وجوزه جوازًا حسنًا، وجعله مفعولًا معه، وأضمر: "كان" من أجل الاستفهام؛ فتقديره عنده "ما كنت وفلانًا؟ ".[76]

4-4- مظاهر هذه المحطة:

- في هذه المرحلة أصبحت التصانيف مستقلة ولكل نوع منها أبواب خاصة.
- ظهور مذهبين أو مدرستين مستقلتين لكل منها مذاهب نحوية خاصة تعرف بها.
- تنوع التصانيف النحوية منها ما يعنى بالقواعد، ومنها ما يهتم بالتصويبات، ومنها ما يهتم بنحو القرآن الكريم.
- الاهتمام بالقياس والتعليل وتفسير الظواهر النحوية تفسيرا علميا.

الخاتمة:

من أهم نتائج هذا المقال ما يلي:

- أن نشوء النحو العربي كان بسبب خطأ في قراءة القرآن الكريم.
- أن النحو العربي نشأ بالتدرج ولم يتأسس جملة واحدة.
- أن الصحيح في أول ما وضع من النحو هو تقسيم الكلام إلى اسم، وفعل، وحرف كما بينه علي رضي الله عنه لأبي الأسود ثم تلت التقسيمات والتفريعات.
- أن مراحل النحو العربي أربعة؛ النشأ، والتطور، والاكتمال، وأخيرا التوبيب.
- أن كل مرحلة من مراحل النحو تكمل وتؤسس للمرحلة التي بعدها.
- أن المدرسة البصرية والكوفية هي آراء نحوية لعلماء أخذ بعضهم عن بعض وإنما اختلفت آراؤهم بسبب القياس والعلة، فالبصريون تشددوا، والكوفيون تساهلوا.

[1] - ابن جني، الخصائص، تحق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001م، ج88/1.

[2] - الصبان، حاشية الصبان على شرح الاشموني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م، ج23/1.

[3] - أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل، تحق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط1، (د، ت)، ج14/1.

[4] - عبد الرزاق الصاعدي، أصول اللغة العربية، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة، ط 28، عدد:105و106، 1987م و1988م، ص:293.

[5] - أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص: 83.

[6] - جلال الدين السيوطي، سبب وضع العربية، ص: 53 و54.

[7] - المصدر السابق، ص: 53.

[8] - محمد عبد العزيز النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2001م، ج1/09.

[9] - محمد الطيب وسليمان إبراهيم، مراحل وضع النحو العربي، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، مركز جيل البحث الخرطوم، العدد 63، جوان 2020م، ص: 128.

[10] - المصدر السابق، ص: 129.

[11] - أبو داود، السنن، باب لزوم السنة، رقم الحديث: 4604، صححه الألباني، ص: 831.

[12] - شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، مصر، (د، ط)، (د، ت)، ص: 150.

[13] - جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحق: فؤاد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1989م، ج2/ 341.

[14] - إبراهيم أبو سكين، دراسات لغوية في أمهات الكتب، (د، ط)، (د، ت)، ص:09.

[15] - عبد الله النديم، مجلة الأستاذ، دار كتب خانة، مصر، ط1، 1985م، ص: 172.

[16] - ابن جني، الخصائص، ج2/ 10.

[17] - أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص: 86.

[18] - عبد الرزاق الصاعدي، أصول علم العربية في المدينة، ص: 320.

[19] - المصدر السابق، ص: 320.

[20] - شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص: 05.

[21] - أبو البركات الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الاردن، ط3، 1985م، ص: 26.

[22] - المصدر السابق، ص: 27.

[23] - صلاح الدين الزعبلاوي، دراسات في النحو، (د، ط)، (د، ت)، ص: 341.

[24] - شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص: 23.

[25] - شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، مصر، ط1، 1995م، ج2/ 275.

[26] - خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملاين، بيروت، ط 15، 2002م، ج5/ 106.

[27] - صبحي إبراهيم، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1960م، ص: 75.

[28] - شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص: 25.

[29] - سيبويه، الكتاب، تحق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، ج1/ 398.

[30] - أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، مصر، ط8، 2003م، ص: 90.

[31] - محمد علي السرّاج، اللباب في قواعد اللغة، تحق: خير الدين باشا، دار الفكر، دمشق، ط1، 1983م، ص: 166.

[32] - القاسم بن علي الحريري، درة الغواص في أوهام الخواص، تحق: عرفات مطرجي، دار الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1998م، ص: 188.

[33] - جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج2/113.

[34] - أحمد مختار عمر، أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتّاب والإعلاميين، دار عالم الكتب، بيروت، (د، ط)، (د، ت)، ص: 94.

[35] - أبو العباس المبرد، المقتضب، تحق: عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، (د، ط)، (د، ت)، ج2/ 262.

[36] - الزركلي، كتاب الأعلام، ج2/314.

[37] - المصدر السابق، ج2/ 314.

[38] - أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م، ص: 42.

[39] - أبو البركات الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص: 45.

[40] - ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تحق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993م، ج2/ 886.

[41] - أبو البركات الأنباري، أسرار العربية، دار الأرقم، القاهرة، ط1، 1999م، ص: 233.

[42] - الخليل بن أحمد، الجمل في النحو، تحق: فخر الدين قباوة، ط5، 1995م، ص: 159.

[43] - أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج2/ 570.

[44] - أبو البركات الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص: 55.

[45] - ينظر: ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج5/ 2122.

[46] - ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج5/ 2125.

[47] - أبو الفتح بن جني، سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م، ج1/ 142.

[48] - المصدر السابق، ج1/ 233.

[49] - المصدر السابق، ج1/ 233.

[50] - المصدر السابق، ج/ 302.

[51] - أبو علي القيسي، إيضاح شواهد الإيضاح، تحق: محمد الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1987م، ج1/ 288.

[52] - أبو علي الفارسي، التعليقة على كتاب سيبويه، تحق: عوض القوزي، (د، ن)، ط1، 1990م، 1/ 217.

[53] - الزركلي، كتاب الأعلام، ج7/ 258.

[54] - علي بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحق: أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1982م، ج3/ 288.

[55] - أبو بكر الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تحق: أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، بيروت، ط2، (د، ت)، ص: 126.

[56] - المصدر السابق، ص: 126.

[57] - أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحق: رجب عثمان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1998م، ج3/ 1262.

[58] - أبو سعيد السيرافي، شرح الكتاب، تحق: أحمد حسن وعلي سيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2008م، ج3/ 167.

[59] - الزركلي، الأعلام، ج8/ 145.

[60] - جمال الدين القفطي، إنباه الرواة على أخبار النحاة، ج4/ 07.

[61] - محمد النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2001م، ج1/ 115.

[62] - أبو يوسف بن السكيت، إصلاح المنطق، تحق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2002م، ص: 198.

[63] - أحمد بن فارس، الصاحبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م، ص: 108.

[64] - جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج2/ 81.

[65] - الزركلي، الأعلام، ج3/ 101و 102.

[66] - جمال الدين القفطي، إنباه الرواة في أخبار النحاة، ج2/ 39.

[67] - ينظر: شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص: 330.

[68] - المصدر السابق، ص: 330.

[69] - أبو العلاء المعري، اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، تحق: سعيد المولوي، الناشر مركز الملك الفيصل للبحوث، السعودية، ط1، 2008م، ص: 693.

[70] - المصدر السابق، ص: 772.

[71] - الزركلي، الأعلام، ج7/ 144.

[72] - جمال الدين القفطي، إنباه الرواة في أخبار النحاة، ج1/ 41.

[73] - أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تحق: عبد الرزاق مهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2002م، ص: 256.

[74] - رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط3، 1997م، ص: 302.

[75] - الرضي الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، تحق: مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط)، 1975م، ج4/ 72.

[76] - عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، بيروت، ط 15، (د، ت)، ج2/309.

قائمة المصادروالمراجع:

1. إبراهيم أبو سكين، دراسات لغوية في أمهات الكتب، (د، ط)، (د، ت).
2. أبو البركات الأنباري، أسرار العربية، دار الأرقم، القاهرة، ط1، 1999م.
3. أبو البركات الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الاردن، ط3، 1985م.
4. أبو العباس المبرد، المقتضب، تحق: عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، (د، ط)، (د، ت).
5. أبو العلاء المعري، اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، تحق: سعيد المولوي، الناشر مركز الملك الفيصل للبحوث، السعودية، ط1، 2008م.
6. أبو الفتح ابن جني، الخصائص، تحق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001م.
7. أبو الفتح بن جني، سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م.

8. أبو بكر الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تحق: أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، بيروت، ط2، (د، ت).
9. أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحق: رجب عثمان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1998م.
10. أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل، تحق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط1، (د، ت).
11. أبو داود، السنن، باب لزوم السنة، رقم الحديث: 4604، صححه الألباني.
12. أبو سعيد السيرافي، شرح الكتاب، تحق: أحمد حسن وعلي سيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2008م.
13. أبو علي الفارسي، التعليقة على كتاب سيبويه، تحق: عوض القوزي، (د، ن)، ط1، 1990م.
14. أبو علي القيسي، إيضاح شواهد الإيضاح، تحق: محمد الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1987م.
15. أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تحق: عبد الرزاق مهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2002م.
16. أبو يوسف بن السكيت، إصلاح المنطق، تحق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2002م.
17. أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م.
18. أحمد مختار عمر، أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتّاب والإعلاميين، دار عالم الكتب، بيروت، (د، ط)، (د، ت).
19. أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، بيروت، ط3، 2008م.
20. جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحق: فؤاد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1989م.
21. جلال الدين السيوطي، سبب وضع العربية، تحق: مروان العطية، دار الهجرة، بيروت، ط1، 1988م.
22. الخليل بن أحمد، الجمل في النحو، تحق: فخر الدين قباوة، ط5، 1995م.
23. خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملاين، بيروت، ط 15، 2002م.
24. الرضي الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، تحق: مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط)، 1975م.
25. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط3، 1997م.
26. شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، مصر، (د، ط)، (د، ت).
27. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، مصر، ط1، 1995م.
28. صبحي إبراهيم، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1960م.
29. صلاح الدين الزعبلاوي، دراسات في النحو، (د، ط)، (د، ت).
30. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، بيروت، ط 15، (د، ت).
31. عبد الرزاق الصاعدي، أصول اللغة العربية، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة، ط 28، عدد:105و106، 1987م و1988م.
32. عبد الله النديم، مجلة الأستاذ، دار كتب خانة، مصر، ط1، 1985م.
33. علي بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحق: أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1982م.
34. عمرو بن عثمان سيبويه، الكتاب، تحق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م.
35. القاسم بن علي الحريري، درة الغواص في أوهام الخواص، تحق: عرفات مطرجي، دار الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1998م.
36. محمد الطيب وسليمان إبراهيم، مراحل وضع النحو العربي، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، مركز جيل البحث الخرطوم، العدد 63، جوان 2020م.
37. محمد النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2001م.
38. محمد بن علي الصبان، حاشية الصبان على شرح الاشموني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م.
39. محمد عبد العزيز النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2001م.
40. محمد علي السرّاج، اللباب في قواعد اللغة، تحق: خير الدين باشا، دار الفكر، دمشق، ط1، 1983م.
41. ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تحق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993م.